Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزخرفية ويؤثر السمترية ولا يكاد يعرف مذاقاً لما وراء ذلك من فن اللوحة ذات الابعاد ، أو فن السبحة ذات الآماد .

وصحيح اننا ما زلنا نطرب كثيراً للبساطة ، ولكننا في حالات أكثر نحس بالحاجة إلى هذه « الهرمونية » حيث تتناسق المختلفات المتباينات في عمل فني واحد مركب ، فليست القضية قضية الطرب بل قضية التعبير ، ليست قضية أن تطرب الموسيقى ببساطتها أو تركيبها ، بل قضية أن تكون الموسيقى إحدى الوسائل التعبيرية التي تمتلكها النفس الشاعرة .

ولقد يكون من المؤسف أن يمتعض بعضنا مـــن الدعوة إلى « هرمونية » الفنون ومنهـــا الشعر ، ولقد يؤسف أن يقول قائل : نحن عرب فما لنا ولهذا الطابع المستورد للفنون الغربية ؟ المؤسف أن ننعزل عن تيار التجدد ، وعن التجارب الانسانية وأن نغلق آفاقنا راضين بعمليات الاجترار ، بل المؤسف كل المؤسف أن ننسى في امتعاضنا هذا واستنكارنا ذاك ان العرب كانوا رواد الهرمونية في الموسيقى ، فبرغم الطابع الزخرفي العام نجد العرب قد سبقوا الأوربيين « إلى نوع مـــن الهرمونية يسمونه « التركيب » كما يقول الاستاذ « فارمر » ، ويعنون به توقيع النغمة الواحدة من عدة طبقات في وقت واحد ، وهو طبعاً غير الهرمونية كما تفهم اليوم ، ولكنه خطوة إليها من طريق الترنيم المعهود »[١٣٠] .

فالعودة إلى الهرمونية استئناف لما كنا بدأناه وحالت النكبات المتلاحقة دون أن نتمه ، إذ ثبتت الأحداث تقاليد الشعر وفي مقدمتها تلك الزخرفية التي تخنق كل اتجاه هرموني ما دام لها سلطانها على النفوس[١٣١] .